الطهارة الا الدرجة الاخيرة التي كالقشر الاخير
الظاهر بالاضافة الى اللب المطلوب فصار
يمعن فيه ويستقصي في مجاريه ويستوعب جميع اوقاته
في الاستنجا وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطلب
المياه الجارية الكثيرة ظنا منه بحكم الوسوسة
وتخيل العقل ان الطهارة المطلوبة الشريفة هي
هذه فقط جهلا بسيرة الاولين واستغراقهم
جميع الهم والوطر في تطهير القلوب وتساهلهم
في امر الظاهر حتى ان عمر رضي الله عنه مع علو منصبه
توضا بما في جرة نصرانية وحتى انهم كانوا يغسلون
اليد من الدسومات والاطعمة بل كانوا يمسحون اصابعهم
باخمص اقدامهم وعدوا الاشنان من البدع المحدثة
ولقد كانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون
حفاة في الطرقات ومن كان لا يجعل بينه وبين
التراب حاجزا في مضجعه كان اكابرهم وكانوا يقتصرون
على الحجارة في الاستنجا وقال ابو هريرة وغيره
من اهل الصفة رضي الله عنهم كنا ناكل الشوا فتقام
الصلاة فندخل اصابعنا في الحصبا ثم نفركها في التراب
ونكبر وقال صلى الله عليه وسلم وانما كانت مناديلنا
بواطن ارجلنا كنا اذا اكلنا الغمر مسحنا بها ويقال
اول ما ظهر من البدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة المناخل والاشنان والموايد والشبع فكانت
عنايتهم بنظافة الباطن حتى قال بعضهم الصلاة
في النعلين افضل اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزع نعليه في الصلاة واخبره جبريل عليه السلام
ان بهما نجاسة وخلع الناس نعالهم قال صلى الله عليه وسلم
لما خلعتم نعالكم وقال النخعي في الذين يخلعون نعالهم

وددت

وددت لو ان محتاجا جا اليها واخذها منكرا لخلع النعال
فهكذا كان تساهلهم في هذه الامور بل كانوا يمشون
في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصلون في
المساجد على الارض وياكلون من دقيق البر والشعير
وهو يداس بالدواب وتبول عليه ولا يحترزون
عن عرق الابل والخيل مع كثرة تمرغها في النجاسات
ولم ينقل عن واحد منهم سوال في دقايق النجاسات
فهكذا كان تساهلهم فيها وقد انتهت النوبة
الان الى طايفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون
هي مبنى الدين فاكثر اوقاتهم في تزيينهم الظواهر وهذا
كفعل الماشطة بعروسها والباطن خراب مشحون
بخبايث الكبر والعجب والجهل والريا والنفاق
ولا يستنكرون ذلك ولا يتعجبون منه ولو اقتصر
مقتصر على الاستنجا بالحجر او مشى على الارض
حافيا او صلى على الارض او على بواري المسجد
من غير سجادة مفروشة او مشى على الفرش من
غير غلاف للقدم من ادم او توضا من انية عجوز
ورجل غير متقشف اقاموا عليه القيامة وشددوا
عليه النكير ولقبوه بالقذر واخرجوه من زمرتهم واستنكفوا
من مواكلته ومخالطته فسموا البذاذة التي هي من الايمان
قذارة والرعونة نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفا
والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس
حقيقته وعلمه **فان قلت** افتقول ان هذه العادات
الذي احدثها الصوفية في هيآتهم ونظافتهم من
المحظورات او المنكرات **فاقول** حاش لله ان
اطلق القول فيه من غير تفصيل ولكني اقول هذا
التكليف والتنظيف واعداد الاواني والالات واستعمال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1